

التحالف العربي بقيادة السعودية أمام المحك تجاه أخفاقة في اليمن

عبد الوهاب العمراني

المشهد السريالي اليمني غدت الأمور أكثر وضوحاً و بأن اليمن يواجه مأمة خليجية بعد أكثر من عامين من عاصفة العجز .. غداً اليمن يحاكي النموذج الليبي حكمتان بنكان عاصمتان بينما ما يُسمى بحكومة الشرعية المفترض بأن المجتمع الدولي يعترف بها بقت خارج اليمن طيلة هذه الفترة ، فإعلان البيان رقم (1) في عدن يُعتبر فعلياً البيان رقم (22) مما يؤكد أن الحراك الجنوبي محاكاة لتحالف الانقلاب في صنعاء "حفتر" جديد في جنوب الجزيرة العربية سيكون مسار في نعش ممالك النفط وبهذا تكون إيران قد وضع حجر الأساس لنفوذها رسمياً في اليمن والمياه الدافئة في البحر الأحمر وخليج عدن والمنطقة، بعد أن ابتلعتُ العراق ولبنان وسوريا ، تمهداداً لظهور "الإمام الغائب" عَجَّلَ إِلَيْهِ فَرَجَهُ الذي سيمثل الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً حسب معتقدات شيعة أهل البيت عليهم السلام.

وفي هذا السياق يتحدى هاني بن بريك (النائب لقائد الحراك الجنوبي) الشرعية اليمنية ويؤكد مضيهم في تشكيل مجلس عسكري جنوبي بينما يستجدي هادي السعودية في بيان ركيك صدر بعد انتظار ، وقد ايقن اليمنيون بأن الإمارات تعرّب في المحافظات الجنوبية اليمنية لتأكد بأن الرياض تأكل الثوم بضم ابوجبي

الرد العملي هو عودة الرئيس هادئ وحكومته خلال ساعات لعدن فلن يتغير الحال وتعود ثقة اليمنيين وأهل عدن تحديداً إلا بحضور الشرعية على الأرض في عدن وبصلاحيات كاملة كدولة راعية لكل اليمنيين. يتزامن ذلك بموقف حازم وسريع من دول التحالف وال السعودية تحديداً ومطلوب ما عدا ذلك يجعل كل الفاعلين يمنيين ودول الإقليم في دائرة الشكوك فطوري الانقلاب واجه البيان برخاوة تجاه إعلان مجلس الجنوب رغم خطورتها ولم يشر لأي عقوبات ستطال الأسماء التي وردت فيه ويفترض تقديمهم للمحاكمة وتخوينهم ، وهو نفس الموقف أيضاً تجاه إعلان ما سمي بالمجلس السياسي في صنعاء فكان يفترض ان لا يتم التعامل ولا يتفاوضون فهل سمعتم بدولة تتفاوض مع انقلابيين

في صنعاء يطهرون بأن تشكيل مجلس الحراك شئ سلبي ويتغدون بالوحدة اليمنية وهم من وأدوها ويعتقدون بأن أي مفاوضات قادمة ستكون مع التحالف وليس مع الشرعية المفترضة وقد يقايسون بالاعتراف بهم في

الإقليم بعد الانتهاء من عاصفة العجز ومن خلالهم المجتمع الدولي مقابل إعفاء التحالف من التزامه ومسؤولية تدمير اليمن إلا بفتات لتخدير وإسكات الرأي العام والمشحون خلال أكثر من عامين على ان السعودية والتحالف عدوان فلا يُعقل ان تعود المياه لمجاريها بعد كل ما حدث بمسوغ اعادة الشرعية وإناء الانقلاب .

اللافت أن العيدروس زار السعودية قبل أيام ومن هنا قد تكون السعودية توافق الإمارات وإذا صح ذلك فإن هذا سيشرع تحالف الحوثي صالح لوقت اطول ،

لكن ليس كل الجنوبيين مع إعلان عدن وخاصة الحضارمة ، الايام المقبلة كفيلة بتوضيح كل الملابسات ويكشف الغموض سوى لساسة الداخل وموافق دول الإقليم على حد سواء ، فيبينما اليوم التحالف المنقسم على نفسه على المحك فإذا لم يكن واضحًا وحاصلًا فمن باب أولى الأمم المتحدة "الغير متعددة" في حال لم تضع عيدروس لقائمة المعرقلين للحل في اليمن حسب قرارها ألأممي فإن شرعنته الانقلاب في صنعاء سيكون من بوابة عدن

كنت قد نشرت سلسلة مقالات متزامنة مع فعاليات مؤتمر الحوار قبل اكثر من ثلاث سنوات تتمحور جلها في رؤيتي المتواضعة للأقاليم المفروضة فرضاً وقلت ان إشكالية الثورة على نظام صالح الفاسد هي بين الشعب والحاكم بما ذهب الأرض تقسم بسكاكين جهوية ورغبات الساسة ، اهتمام جمال بن عمر في تركيز واختزال مشاكل اليمن في مؤتمر الحوار نحو عام فقط في استحداث نظام الأقاليم وقام بخمسة وثلاثون رحلة مكوكية انتهت بإيصال الحوثيين للقصر الجمهوري بينما خلفه ولد الشيخ يسعى ضمنياً لهدف مقارب وهذه المرة لإيصال الجنوبيين لمجلس مماثل لما حدث في صنعاء قبل بضعة أشهر . ، لا شك بأن مؤتمر الحوار كان يفترض لإرساء دولة مدنية وتنفيذ روح المبادرة الخليجية التي لم يستفد منها سوى حصانة الرئيس السابق ، تماماً مثل اتفاق السلم والشراكة بين غزارة صنعاء وسلطة هادي لم ينفذ وقتها سوى الجانب السياسي وليس الأمني رغم أنها فرضت بقوة السلاح ، قضية تقسيم اليمن لأقاليم سوا في الفترة الانتقالية الحرجية او حتى الإصرار على ذلك أثناء هذه الحرب توقيت غير مناسب والمتزامن مع عجز التحالف وضعف وفساد الشرعية قد أثبتت لا شك الرأي العام الذي لم يكن مهئ لها أصلاً ولكن على ما يبدو أن بصمات اللاعب الإقليمي والدولي واضحة إلى حد يحمل على الاعتقاد أن الأطراف المحلية المتحالفه والمتنافيه مجرد إيقونات في لعبة الأمم، فكرة الأقاليم كانت رؤية نظرية واتت في الوقت غير المناسب ولكن ضعف هادي والذُّخُب الحاكمة شجعت الإقليم وأغرته لحرق المراحل للخروج من مأزق فشل التحالف في حسم المعركة .

إشكالية اليمن ما بعد الربيع العربي تحولت مألاته للتقسيم او لمواجهة الإرهاب وليس لإشكالية بين الحاكم والمحكوم من أجل الاستبداد والقضاء على الفساد .

لقد هلل الكثيرون لسقوط صنعاء بحجة الجرعة ونكاية برموز فساد معينة دون ان يدركون تبعات ذلك ، وصفق البعض لإعلان المجلس الانقلابي في صنعاء واليوم يطربون فرحين لبيان الحراك في عدن نكاية

"بالشرعية" ورموز معينة مع أن الجميع في مركب واحد العاصفة ستعم الجميع ، فالنصر المرحلي لهذا الطرف او ذاك ليس مقاييسا لنهاية المطاف فالقصة لم تنتهي ولها تبعات وخيمة مستقبلا سيتضرر بها الجميع كما تضرر بها الجميع ويصبح كل من هادي والホوثي وزعيم الفساد هُملاً في زوايا التاريخ . إعلان كيان مشابه لصنعاء ليس ضد الشرعية فحسب بل هو ضد المرجعيات الثلاث التي سوّقت للتحالف بالتدخل ، وباكتمال التناقضات والتدخلات شمالة

وجنوباً قد يكون مجرد استراحة محارب و إنقاذ للحوثي على المدى القريب وبالتالي إطالة المعانة . فعلاً قد يفique اليمنيون يوماً بعد يوم على حقيقة مُرّة، تمثل في أن الشرعية هي الوجه الآخر للانقلاب ، وبعد السكرة تكون المصحوة فيفيق اليمنيون يوماً ما على وطن محطم ودمار وخراب ونسيج اجتماعي مفكك بعد ان أصبح الجميع يكره الجميع .

* سفير وباحث يمني